بلبسما (؟) ذلك نسلم سلامه رمنين (؟)

علي فقد قضى فرعون تعالى فان غلبت يا موسى فقد جهلت يا فرعون

بوعيدك اياي بالسجن والسيف الظاهرة فيك وفي واحدة فكيف

فرقت بيننا بظهورك علي وانقهاري تحت ظهورك فتحول فرعون انما

فرقت المراتب المتكثرة المتفرقة العين الواحدة اي اثرتها منكرا ثم متفرقة

ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتها ولم يتغير الآن التحكم فيك يا موسى

والظهور عليك بالفعل والتاثير فيك بان اسجنك واقتلك بحسب

مرتبتي وانا انت بالعين وغيرك بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه

اعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك او لا يقول فان حق ان لا

يقول له ذلك كيف والرتبة تشهد له اي لفرعون بالقدرة عليه اي على موسى و

اظهار الاثر فيه لان الحق في رتبة فرعون من الصور الظاهرة لها التحكم على

الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس لا في اخر الامر فقال موسى له

اي لفرعون يظهر له المانع من تعديه عليه بالسيف والسجن او لو جئتك بشيء مبين

اي تفعل ذلك لو جئتك باية مظاهرة لي عليك فلم يسع فرعون الا ان يقول

فأت به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند ضعفاء الرأي

من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها

فرعون فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة

من انكار ما ادعاه فرعون انكارا باللسان الظاهر وصدق في غرض له العقل

فان له اي للعقل حدا يقف العقل عنده اي عند ذلك الحد اذا جاوزه صاحب

الكشف واليقين ولهذا اي لتفاوت مرتبتي العقل والكشف جاء موسى في الجواب

بما يقبله الموقن المشاهد اي طالب والعاقل القابل بتقييد خاصة فالقى عصاه

وهي صورة ما عصى به اي ملكته كفر وعناد عصى بها اي دعوة موسى في اباء عن اجابة

دعوته فاذا هي ثعبان ينبعث منه دينفح عيون علم وكشف من تعبت

فانتعب اي تحرت فانجى حيين ولما كانت الحياة الحقيقية هي الحياة

العلمية فسر الثعبان المبين بقوله اي حية ظاهرة فانقلبت العصا ثعبانا

كما تنقلب المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة [illegible]

سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فان الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن

تنقلب احكامها فظهر الحكم هنا اي في مادة انقلاب العصا ثعبانا عينا متميزة

اي ظهور عين متميزة الاحكام في جوهر واحد فهي العصا حيث كان ينوكا

عليه وهي الحية من حيث انها يخشى منها العض ذي حركة والثعبان الظاهر

باعتبار التقامها امثالها من الحيات والعصي فالتقم امثالها من الحيات كونها

اي من حيث كونها حية والعصي وكونها عصا فظهرت حجة موسى على حجج فرعون

الظاهرة في صورة عصي وحيات وحبال فكانت للسحرة الحبال ولم يكن لموسى

حبل والحبل التل الصغير وهو الممتد من الرمل المستطيل الذي به يهتدي

السارى الى بيته اي مقاديرهم بالنسبة الى قدر موسى بمنزلة الحبال اي التلال الصغر

من الجبال الشامخة فلما رات السحرة ذلك علموا رتبة موسى وعلو قدره في العلم

وان الذي راوه ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا ممن

تميز في العلم المحقق عن التخيل والايهام فامنوا برب العالمين وهذا القول عند القوم

كان مجاراة لادعاء فرعون اذ ذكر فبينوه بقولهم رب موسى وهارون اي الرب الذي

يدعو اليه موسى وهارون لعلمهم بان القوم يعلمون انه اي موسى مع اخيه هارون

ما دعا لفرعون اي الى فرعون فلما اجابا فيه ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب

الوقت وانه اي صاحب الوقت هو الخليفة بالسيف اي خليفة الدولة القاهرة

وان جار في العرف الناموسي اي وان كان جائرا بموجب الحكم الشرعي ولذلك

اي لكونه خليفة بالسيف قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما

فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من الحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما

قاله لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحياة الدنيا

المبني امرها على الغلبة بالسيف فاقض ما انت قاض وحاكم علينا في هذه النشأة الجسمانية

فالدولة التي هي الحاكمة في الصورية لك فصح قوله انا ربكم الاعلى فانه وان

كان عين الحق فالصورة التي تعينت العين بها لفرعون فقطع الايدي والارجل

وصلب بعين حق في صورة باطل فان من جملة ما تعينت به عين الحق صورة

الباطل قال الشيخ ابو مدين قدس سره لا تنكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته

ولمكث القطع والصلب انما هو لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل اما من

طرف فرعون لتظهر بحكم سلطنته لنفاذ الامر فرعون واما من طرف

السحرة فليصلوا الى الدرجات العالية والمراتب الكاملة وانما لا تنال

تلك المراتب الا بذلك الفعل فان ذلك الفعل من قبيل الاسباب لها واهل الكتاب

Copyright King Saud University

في نفسها

منطق بتوله الباء للالتصاق بظهور والجار والمجرور في محل النصب على الحال من ضمير يظهرت

اي كانوا اهل ... انكار ما ادعاه ... باللسان ... العقل ...

مطلب لا تنكر الباطل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)